وقال عفا الله تعالى عنه

روحي التي اعتلّت لبعدي عنكم … وغدت تعلّل عند سطر كتابي

تبدي اشتياقاً كالسياق وترتجي … رمقاً فردّوه ببرد جوابي

وقال ايضاً

كنت اخشى عذل العواذل حتى … صرت مستثقلاً لردّ جوابي

فتركت الثقيل في بعث كتبي … واستراحت عواذلي من عتابي

وقال ايضاً

لقد اشتاق سمعي منك لفظاً … واوحشني خطابك بعد بيني

فأودع طيب لفظك لي كتاباً … لأسمع ما يخاطبني بعيني

الباب التاسع

في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلثة فصول

الفصل الاول

في الهدايا وطلب قبولها

قال وكتبها الى القاضي علاء الدين ابن الاثير كاتب السر بمصر وكان لا يقبل هدية

تالله الا ما قبلت هديتي … وجعلت لي فضلاً على الاقران

فالبحر تنشأ منه كلّ سحابة … صدرت ويقبل فاضل الغدران

وقال قريباً منه

نزفّ اليك أبكار المعاني … وسايرها لنا منك اكتساب

ونحمل من نداك اليك مالاً … فانت البحر يمطره السحاب

قال وكتبها على طبق حلوى على يد غلام له

عبدك قد ارسل ادنى خدمة … اليك يا من بالجميل قد سبق

فانظر بلحظ الجبر او عين الرضى … نحو غلام وكتاب وطبق

وقال ايضاً

لو فرضنا أنّ الهدية لا … تحمل الدهاية المطلوب

شق هذا على المقلّ ولكن … من صفات الكلام جبر القلوب

وقال ايضاً

لو أنّ كلّ يسير ردّ محتقراً … لم يقبل الله يوماً للورى عملا

فالمرء يهدي على مقدار قدرته … والنمل يعذر في القدر الذي حملا

وقال ايضاً

بعثت هديتي لكم وليست … بقدرك في القياس ولا بقدري

ولكن حسب امكاني وارجو … لديك قبولها وقيام عذري

فذع كسر القلوب ففي حسابي … يكون لنا مقابلة بجابر

Copyright © King Saud University